فاعلية برنامج تعليمي قائم على التكامل بين مدخل القضايا العلمية الاجتماعية واستراتيجيات التعليم التكاملية في التحصيل عند طالبات كليات التربية للبنات

الباحثة. رشا عبد الهادي صالح أ.د. مشرق محمد مجول
جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية

program based on the integration of the social science issues approach and integrated teaching strategies in achieving and developing intuitive in colleges of education for girls

Research. Rasha Abd AlHadi Salih
rashaa.mansour@uokufa.edu.iq
University of Kufa / College of Education for Girls
Prof. Dr. Mushriq Mohammed Mijwel
basic.mushrig.mohammed@uobabylon.edu.iq
University of Babylon/College of Basic Education

Abstract

The research aimed to build an educational program based on the integration of the social science issues approach and integrated teaching strategies for female students in colleges of education, and to identify the effectiveness of an educational program based on the integration of the social science issues approach and integrated teaching strategies in the achievement of female students in colleges of education. To achieve the research goal, the researcher adopted two approaches: the descriptive approach in building the educational program, and the experimental approach. Keywords: Social science issues, integrative teaching strategies.

Keywords: strategy, education, integrated, achievement, female students.

الملخص

هدف البحث إلى بناء برنامج تعليمي قائم على التكامل بين مدخل القضايا العلمية الاجتماعيةواستراتيجيات التعليم التكاملية عند طالبات كليات التربية للبنات، والتعرف بفاعلية برنامج تعليمي قائم على التكامل بين مدخل القضايا العلمية الاجتماعيةواستراتيجيات التعليم التكاملية في التحصيل عند طالبات كليات التربية للبنات، ولتحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثة منهجين: المنهج الوصفي في بناء البرنامج التعليمي، والمنهج التجريبي.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية، تعليم، تكاملي، تحصيل، طالبات.

أولا: مشكلة البحث: Problem of the Research

يتميز العصر الذي نعيش فيه الآن بأنه عصر التغيرات السريعة المتلاحقة في المجالات العلمية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية جميعها، حيث تحتم التغيرات العلمية المتسارعة زيادة الاهتمام بدراسة المستقبل، وقد تطلب ذلك ضرورة التعامل مع هذه المتغيرات بفاعلية، ووعي ومســـــــايرة حركة

المستقبل، وان تقدم الذي احرزه الانسان في مجالات العلم والتكنولوجيا، أدى ذلك إلى ظهور الكثير من القضايا العلمية والاجتماعية على المستويات جميعها، وتلك القضايا والمشكلات أصبحت تثير الكثير من الجدل العلمي بحيث لا يمكن أن يقتصر تأثرها على الوقت الحالي فقط، وعليه فان هذه التطورات العلمية والتكنولوجية" أصبحت تشكل تحديا امام مسالة تعليم وبالتالي يجعل المؤسسات التربوية مطالبة اليوم بأداء دور مهم من خلال المناهج التعليمية" في اعداد انسان العصر المثقف علميا وتكنولوجيا الذي يكون على وعي بالقضايا والمشكلات القضايا العلمية ذات الابعاد الاجتماعية، فأصبح المتعلم لا يستطيع ان يستغنى عن التعلم اذا ما أراد مواكبة تطورات" عصره ومالها من علاقة مباشرة بنجاحه في الدراسة وزيادة نسبة تحصيله الدراسي وحاجته الى استعمال الاستراتيجيات لتمكنه من الفهم وبناء المعنى" تعاني المقررات التربوية وفي مقدمتها علم نفس النمو من مشكلة متجذرة لمستها الباحثة من خلال خبرتها في التدريس الجامعي كونها تدريسية لعدة سنوات، "لاحظت ضعف مستوى فهم الطالبات للقضايا العلمية.

لذا قدمت الباحثة استبانة استطلاعية لعدد من الخبراء والمختصين في مجال طرائق التدريس لغرض الاستفسار حول التساؤلات الاتية.

- هل تراعي استخدام القضايا العلمية الاجتماعية في عداد وتنظيم وتنفيذ دروس علم نفس النمو.
- هل تستخدم مداخل واستراتيجيات التدريس الحديثة بدل من المحاضرات الاعتيادية.

اذ لاحظت الباحثة بعد التعرف على التساؤلات أعلاه انه هناك يوجد تدنياً واضح في مستويات الطلبة في هذه المادة علم نفس النمو "وأن نسبة من الأساتذة ممن يجهلون توظيف القضايا العلمية الاجتماعية وكيفية توظيفها في محتوى المادة تعليمية، ولا يستعملون استراتيجيات تدريس حديثة وان طرائق التدريسية المتبعة هي اعتيادية السبب الى اتباع الطرائق" الاعتيادية والتي تركز على الحفظ والاستظهار..

وبهذا تتلخص مشكلة البحث بالسؤال الأتي " ما فاعلية برنامج تعليمي قائم على التكامل بين مدخل القضايا العلمية الاجتماعية واستراتيجيات التعليم التكاملية في التحصيل عند طالبات كليات التربية للبنات؟"

ثانيا: أهمية البحث:

شهد العصر الحالي تطورات علمية وتكنولوجية هائلة، أدت إلى تقدم البشرية وازدهارها، وعلى الرغم من إيجابيات هذه التطورات، إلّا أنها أحدثت العديد من المشكلات المثيرة للجدل والتفكير ولذلك أصبحت هذه القضايا محط اهتمام المربين لتدريب "الأفراد ومساعدتهم على اتخاذ قرارات أخلاقية سليمة، تمكنهم من التعامل مع المستحدثات قضايا العلمية الاجتماعية بطريقة تمنع أو تقلل من وقوع لأضرار، وقد أصبح العالم مهتماً بالبحث" عن ضوابط وأحكام قيمية وأخلاقية تحكم المستحدثات قضايا العلمية الاجتماعية المختلفة، وتوجهها في المسار الصحيح الذي ينفع الإنسان ويحفظ له كرامته (نصر، ٢٠١٢:٢٣).

وتعد التربية من الأعمدة الأساسية التي تمكن المتعلم من تتبع التطورات العلمية والقضايا المحلية والعالمية التي تنتج عنها، فتقع على عاتقها مسؤولية مهمة في إعداد ملاكات بشرية قادرة على مواكبة التقدم العلمي والتقني المتواصل ومسايرته وكما تمتلك القدرة على التكيف بنجاح مع التغيرات المتسارعة التي تفرض" على أي مجتمع العمل على تنمية خبرات المتعلمين وتعديلها وصقل مواهبهم وتفجير طاقاتهم التفكرية والعقلية، هي بذلك تستهدف المتعلمين من جميع الجوانب ليكونوا أعضاء لأنفسهم ولمجتمعهم (الحيلة، ٢٠٠٣: ١٩).

يعد مفهوم القضايا العلمية الاجتماعية من المفاهيم الحديثة في مجال التربية العلمية بعد ظهور العديد من القضايا العلمية ذات التأثير الاجتماعي، وتتميز بأنها قضايا ذات نهاية مفتوحة وهذا يعني تعدد الحلول والقرارات فيها وهي أيضا بنفس الوقت قضايا تمس حياة الأفراد في حياتهم اليومية، وبالتالي فإن الافراد جميعاً مطالبين بامتلاك أدوات المعرفة اللازمة للدخول في الجدل واتخاذ القرارات المناسبة والأحكام بخصوصه (.sadler&dawson2012:80))

وقد لعبت البرامج التعليمية باعتبارها الموجهات الفكرية والثقافية والاجتماعية المباشرة على تعليم الافراد وتربيتهم على استخدام الطرائق العلمية المناسبة في حل المشكلات واتخاذ القرارات الملائمة والتكيف مع المستجدات والأحداث بشكل إيجابي (الزيود، ٢٠٠٦:٣٤).

اهتم التربويون بإستراتيجيات التعليم الحديثة كونها ركنا مهما من أركان العملية التعليمية وطريقة أساسية لكل من المتعلم والمنهج والمعلم فبالنسبة للمتعلم فأن أهميتها تتحقق من خلال متابعة المحتوى التعليمي بتسلسل بالمشاركة فيها مع "المعلم أما فيما يخص المعلم فتساعده على تحقيق اهداف الدرس، أمّا المنهج فأن الغرض الأساس من التعليم هو توصيل المحتوى التعليمي إلى المتعلمين واحداث تعلم أو تطوير مهارة ما (التيميمي، ٢٠٠٩: ٣٣) وظهرت استراتيجيات عديدة للتعلم التعاوني والتي تهتم بنشاط الطلاب في الموقف التعليمي ومشاركته الإيجابية وتركز على أهمية التفاعل بين الطلاب وبين الطلاب والمادة التعليمية والخبرات التربوية ومن ابرز هذه الاستراتيجيات في التعلم التكاملية التعاوني "(الديب، ٢٠٠٦: ٤٥).

ويُشير مفهوم التحصيل إلى محصلة ما يتعلمه الطالب في العملية التعليمية، إذ يقاس بمدى قدرتِه على تجاوز الاختبارات الاستاذية شفوية كانت أم تحريرية أم المواقف أم البحث عن حلول للمشكلات التعليمية التي تواجه، وذلك من طريق اعتماد الطالب على مهاراته وأدائه المتقن والموجه نحو انجاز مهمةً تعليميةً بسيطةً أو معقدةً (اسماعيلي، ٢٠١١: ٤١).

فضلاً عن ذلك يعد التحصيل الدراسي المعيار الوحيد الذي يتم بموجبة قياس تقدم الطلبة في الدراسة ونقلهم من صف إلى صف تعليمي آخر، وله أهمية كبيرة في تكيف الطالب في الحياة ومواجهة مشكلاتها الذي قد يتمثل في استخدام الطالب حصيلة معارفِه في التفكير وحل المشكلات (نصر الله، ٢٠١٠: ٢٥٩).

وبهذا تتوضح أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية:

١. "أهمية مدخل القضايا العلمية الاجتماعية من كونه يزيد من إحساس الطلبة بارتباط ما يتعلمونه بالمحيط الذي يعيشون فيه فيشجعهم على محاوله فهم القضايا العلمية الاجتماعية ذات الصلة بحياتهم وبيئتهم ومجتمعهم".

٢. أهمية التعليم التكاملي التعاوني لأنه يوفر وسطا تعليما إيجابيا لدى المتعلمين من خلال تعاونهم ومشاركتهم في انجاز المهمات التعليمية المطلوبة.

ثالثًا: هدف البحث وفرضياته:

يهدف البحث الحالي إلى:

١- بناء برنامج تعليمي قائم على التكامل بين مدخل القضايا العلمية الاجتماعيةواستراتيجيات التعليم التكاملية لدى طالبات كليات التربية للبنات.

٢- تعرف فاعلية برنامج تعليمي قائم على التكامل بين مدخل القضايا العلمية الاجتماعية واستراتيجيات التعليم التكاملية في التحصيل عند طالبات كليات التربية للبنات.

ولتحقيق هدفا البحث صاغت الباحثة الفرضية الصفرية:

١-لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن مادة علم النفس النمو باستعمال البرنامج التعليمي القائم التكامل بين مدخل القضايا العلمية الاجتماعية وإستراتيجيات التعليم التكاملية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل في علم النفس النمو.

رابعا: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

١.الحد البشري / طالبات المرحلة الثانية / قسم علوم حياة.

٢.الحد الزماني / العام الدراسي ٢٠٢٥ – ٢٠٢٤ م.

٣.الحد المكاني / كلية التربية البنات –جامعة الكوفة.

خامساً: تحديد المصطلحات:

أولًا: الفاعلية

عرفه كوجك (٢٠٠٦): بأنها "درجة أو مدى التطابق بين المخرجات الفعلية للنظام والمخرجات المنشودة، بمعنى مقارنة النتائج بالأهداف". (كوجك، ٢٠٠٦: ٢٣٠)

التعريف الإجرائي للفاعلية:

"الأثر الذي يحدثه البرنامج التعليمي القائم على التكامل بين مدخل القضايا العلمية الاجتماعيةواستراتيجيات التعليم التكاملية مقاسه بالدرجات التي سيحصل عليها طالبات في كلية التربية للبنات المجموعة التجريبية في الاختبار المعد لهذا الغرض (التحصيل) في أثناء دراستهن للمادة.

ثانياً: البرنامج التعليمي:

عرفه زاير وسماء (٢٠١٥): "بانه منظومة متكاملة من المحتوى التعليمي تنتظم فيه المعارف والعمليات والمهارات والخبرات والأنشطة والاستراتيجيات التدريسية التي توجه نحو تطوير المعارف والمهارات عند المتعلمين بغية تحسين مستوى إنجازهم وقدرتهم في إيجاد الحلول المناسبة لمشكلة موجه لهم". (زاير وسماء، ٢٠١٥: ١٢٩).

التعريف الاجرائي للبرنامج:

هو منظومة تعليمية متكاملة صممت وفقًا لمدخل القضايا العلمية الاجتماعيةواستراتيجيات التعليم التكاملية وتشمل على الاهداف والمحتوى الأنشطة التعليمية ووسائل التقويم التي تم بنائها لتدريس مفردات مادة علم النفس النمو المقررة من اللجنة القطاعية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لطالبات المجموعة التجريبية المرحلة الثانية الفصل الدراسي الأول في قسم علوم حياة/ كلية التربية للبنات جامعة كوفة بهدف رفع مستواهم التحصيلي في مادة علم النفس النمو.

ثالثا: مدخل القضايا العلمية الاجتماعية

عرفها:

- Presley، (2013): "مدخل الذي يكون متمركز حول قضايا العلمية اجتماعية تسمح للطلاب بالانخراط في عمليات التفكير العليا وأن يستخدم الطلبة ما تعلموه في مواقف جديدة مع التركيز على سمات المعلم وبيئية الفصل الدراسي" (Presley& 2013، 26).

التعريف الإجرائي لمدخل القضايا العلمية الاجتماعية: مدخل تعليمي يدور حول القضايا العلمية اجتماعية مثيرة للجدل، تم بنائها على وفق استراتيجيات تعليمية لتدريس مفردات مادة علم النفس النمو لطالبات المجموعة التجريبية المرحلة الثانية الفصل الدراسي الأول في قسم علوم حياة بكلية التربية للبنات جامعة الكوفة.

رابعا: استراتيجيات التعليم التكاملية:

عرفها

- الربيعي (٢٠٠٦): "التعلم التكاملي، يعتمد على تجزئة الموضوع الواحد إلى المواضيع فرعية تقدم لكل عضو من أعضاء المجموعة وتكون مهمة المدرس الرئيسية الإشراف، على المجموعات". (الربيعي، ٢٠٠٦: ٨٥).

التعريف الاجرائي: وهو المشاركة الكاملة بين أعضاء المجموعة التجريبية لتدريس مفردات مادة علم النفس النمو من طالبات المرحلة الثانية الفصل الدراسي الأول في قسم علوم حياة بهدف رفع مستواهن التحصيلي.

خامسا: التحصيل Achievement

عرفها كل من بأنها:

١- شحاته وزينب (٢٠٠٣): "مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات معبرا عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة" (شحاته وزينب، ٢٠٠٣: ٨٩).

التعريف الاجرائي: محصلة ما تتعلمه طالبات المرحلة الثانية في قسم علوم حياة في كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة من، معارف ومعلومات ومهارات وخبرات بعد تدريسهن البرنامج التعليمي وفقا للمدخل القضايا العلمية الاجتماعية واستراتيجيات التعليم التكاملية لمادة علم نفس النمو وبعد مرور الفترة.

الفصل الثاني

البرنامج التعليمي

وان التقدم العلمي والتقني الذي يشهده العصر الحديث له انعكاساته في ابراز دور المراكز التعليمية التربوية ودورها في نمو السلوك المرغوب للمتعلم، ومن هنا جاء التفكير في بناء برامج تعليمية يتوافر فيها عنصر التخطيط وفق؛ الأسس المطلوبة اذ يتاح للمتعلم برامج أساسية واثرائية الغاية منها تحقيق الأهداف التربوية المنشودة مثارة بذلك أن يرتفع مستوى هذه الامكانيات ومنها أمكانية التفكير العامة وان يرتقي بها مستوى التحصيل الدراسي عن طريق اثارة مستويات التفكير. (السبتي، ٢٠١٦: ١١)

وقد تتضمن البرامج التعليمية مجمل الخبرات والوان المهارات التي تخططها المؤسسة او الجهة وتنفذها في سياق ومدة محددة لتحقيق أهداف منشودة وتتألف العناصر من الاهداف التعليمية التعلمية والمعلومات والخبرات والمهارات التعليمية التعلمية وتقويم التغذية الراجعة وتعد عملية بناء البرنامج التعليمي من ابرز مراحل العملية التعليمية وان التوجهات الحديثة نحو بناءها تسهل القدرات المهارية وتنميها عند المتعلم". (عليه، ٢٠١٢: ١١)

ثانيا: مدخل القضايا العلمية الاجتماعية

وفي ضوء التطور العلمي والتكنولوجي السريع الذي تشهده الإنسانية اليوم فقد وبرزت العديد من المشكلات التي باتت ان تهدد الحياة البشرية والبيئة المحيطة من خلال ذلك دعت الحاجة إلى ضرورة توعية الطلبة بأهمية العلم وبالمشكلات الحياتية التي تلحق بالأفراد والمجتمعات نتيجة تأثير هذه المنجزات العلمية والتكنولوجية وانعكاستها عليهم، وهذا الامر يتطلب أن تكون مناهج الدراسية وتدريسها ملبية لهذه الأهداف" المنشود بحيث تجعل منهم افراداً قادرين إدراك وفهم المشكلات الحياتية الناجمة عن تلك التطورات ويمكن تطبيق تلك والمنجزات العلمية

الواسعة في حياتهم، خاصة أن التوجهات التربوية على المستويين العالمي والمحلي أصبحت تركز على مساعدة الطلبة في تنمية تلك المفاهيم التي تربط العلاقة بين المنجزات العلمية والبيئة (زيتون، ٢٠١٠: ٩)

ثالثا: التحصيل:

ويُعد التحصيل من المفاهيم التي شاع استعمالها في ميدان التربية وعلم النفس بصفة خاصة لما يمثله من أهمية في تقويم الأداء الدراسي للطالب أذ ينظر اليه على أنه محرك أساس يمكن في ضوئه تحديد المستوى الأكاديمي للمتعلم والحكم على حجم الإنتاج التربوي نوعا ما (الجلالي، ٢٠١١: ٢٢)

ويستخدم مفهوم التحصيل للإشارة الى مستوى النجاح الذي يحرزه الطلبة في مجال دراسي عام أو في مادة دراسية خاصة ويمثل اكتساب المفاهيم والمعارف والمهارات والقدرة على استعمالها في مواقف حالية أو مستقبلية هو حصيلة التعلم النهائي ويتأثر التحصيل والأداء بعوامل كثيرة كما ويكون لها تعلم وسيط ما بين التعلم واستعمالاته ونواتجه، وعليه ويستخدم المعلمون مفهوم التحصيل الإشارة إلى قدرة الطلبة على تحقيق الأهداف التعليمية الخاصة للمادة الدراسية التي يراد معرفة نواتج تعلمها وعلى الرغم من أنه يعد استخداما محدد للمفهوم حيث أنه يمكن أن ينطلق على السلوك الإنساني الفاعل بمجالاته المتعددة (راير وسما، ٢٠١٥: ١٥٠) وللتحصيل أهمية كبيرة في حياة الطالب فهو الطريق الذي يحدد نوع دراسته ومهنته وبذلك يحدد مكانته الاجتماعية التي سيحققها وطريقة نظرته لذاته فهو يعطي الشعور الإيجابي له مما يزيد ثقته بنفسه ويرفع من مستوى طموحه. (الحموي وامل، ٢٠١٠: ١٧٦).

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولا: منـــهجية البحث واجراءاته

يتضمن هذا الفصل وصفًا للإجراءات التي اتبعتها الباحثة لغرض للوصول إلى هدفي البحث وأنْ تعتمد المنهج الملائم لكلٍ منهما، وبما يتناسب مع طبيعة البحث الحالي، من حيث التصميم التجريبي، والمجتمع، وعينة الدِراسة، وتكافؤ العينة، والإجراءات العلمية لإعداد أداتي الدِراسة من خصائصها السيكومترية وتطبيقهما على العينة بعد التأكُد من صدقها وثباتها، والوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات المستحصلة، ولتحقيق هدفي البحث اتبعت الباحثة منهجين احدهما المنهج الوصفي لبناء البرنامج التعليمي، والآخر المنهج التجريبي لتعرّف فاعلية البرنامج التعليمي.